وهند خرجت هي وقوله فان ظهر فهو والا فضمير استتر يعني فان ظهر بعد الفعل ما هو مسند اليه في المعنى فهو الفاعل سواء كان اسما ظاهرا نحو قام زيد وضميرا بارزا نحو الزيدان قاما وان لم يظهر كما في نحو زيد قام وجب كونه ضميرا مستترا في الفعل لان الفعل لا يخلو عن الفاعل ولا يتاخر عنه

وجرد الفعل اذا ما اسندا لاثنين او جمع كفاز الشهدا
وقد يقال سعدا وسعدوا والفعل للظاهر بعد مسند

اللغة المشهورة ان الف الاثنين وواو الجمع ونون الاناث اسماء مضمرة ومن العرب من يجعلها حروفا دالة على مجرد التثنية والجمع فعلى اللغة الاولى اذا اسند الفعل الى الفاعل الظاهر وهو مثنى او مجموع جرد من الالف والواو والنون كقولك سعد اخواك وفاز الشهداء وقام الهندات لانها اسماء فلا يلحق يثنى منها الفعل المسند اليه ومع اسناد الفعل الى الظاهر لا يصح فيه ذلك لان الفعل لا يسند مرتين وعلى اللغة الثانية اذا اسند الفعل الى الظاهر لحقه الالف في التثنية والواو في جمع المذكر والنون في جمع المؤنث نحو سعدا اخواك وسعدوا اخوتك وقمن الهندات لانها حروف تلحق الافعال مع ذكر الفاعل علامة على التثنية والجمع كما تلحق التاء علامة على التانيث ومما جاء على هذه اللغة قولهم اكلوني البراغيث وقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة في النهار وقول الشاعر * تولى قتال المارقين بنفسه * وقد اسلماه مبعد وحميم * وقول الاخر * رأين الغواني الشيب لاح بعارضي * فاعرضن عني بالخدود النواظر * ومن النحويين من يجعل ما ورد من ذلك على انه خبر مقدم ومبتدأ مؤخر ومنهم من يحمله على ابدال الظاهر من المضمر وكلا المحملين متجهان فيما سمع من غير اصحاب اللغة المذكورة ولا يجوز جمع ما جاء من ذلك

على

على الابتداء والتقديم والتاخير لان ائمة اللغة اتفقوا على ان قوما من العرب يجعلون الالف والواو والنون علامات للتثنية والجمع كانهم بنوا ذلك على ان من العرب من يلتزم مع تاخير الاسم الظاهر الالف في فعل الاثنين والواو في جمع المذكر والنون في فعل جمع المؤنث فوجب ان تكون عند هؤلاء حروفا وقد لزمت للدلالة على التثنية والجمع كما قد تلزم التاء للدلالة على التانيث لانها لو كانت اسماء للزم اما وجوب الابدال او التقديم والتاخير واما اسناد الفعل مرتين وكل ذلك باطل لا يقول به احد

ويرفع الفاعل فعل اضمرا كمثل زيد في جواب من قرا

يضمر فعل الفاعل المذكور جوازا او وجوبا فيضمر جوازا اذا استلزمه فعل قبله او اجيب به نفي او استفهام ظاهر او مقدر فمن ما استلزمه فعل قبله قول الراجز * اسقى الاله عدوات الوادي * وجوفه كل ملث غادي * كل اجش حالك السواد * فرفع كل اجش لسقي مضمر لاستلزام اسقى اياه ومن المجاب به نفي قولك بلى زيد لمن قال ما قام احد التقدير بلى قام زيد ومن المجاب به استفهام ظاهر قولك زيد لمن قال من قرأ التقدير قرأ زيد ومن المجاب به استفهام مقدر قولك يكتب لي القرآن زيد ترفع زيدا بفعل مضمر لان قولك يكتب لي القرآن مما يحرك السامع للاستفهام عن كاتبه فنزلت ذلك منزلة الواقع وجئت بزيد مرتفعا بفعل مضمر جوابا لذلك الاستفهام المقدر والتقدير يكتبه لي زيد ومثله قراءة ابن عامر وشعبة يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال والمعنى يسبحه رجال وقول الشاعر * ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح * كانه لما قال ليبك يزيد قيل من يبكيه فقال ضارع على معنى يبكيه ضارع ويضمر فعل الفاعل وجوبا اذا فسر بما بعد الفاعل من فعل مسند الى ضميره او ملابسه نحو وان احد من المشركين استجارك وهلا زيد قام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)